Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (100 ) المجلد (2) حزيران 2024

# جماليات الاستعارة وأثرها الإقناعي في سورة هود

م.د. سامر عباس حسين
مكان العمل/ جامعة تكريت / الكلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

**Abstract**

*Metaphor in the Holy Qur'an is characterized by characteristics that it does not have in other than the Holy Qur'an, and these characteristics make it possess a suit of beauty in expression and beauty in depiction. Therefore, it - metaphor - is one of the colors of artistic depiction in the Holy Qur'an and one of its favorite tools, and through it the mental meaning is expressed. And the psychological state and the tangible event, he resorts to this picture that he drew and gives it its colors and shades. The metaphor was mentioned in Surah Hud in many places, and like other Qur'anic metaphors, it was endowed with artistic characteristics that made it of great rhetorical value, especially since it achieved its goals and objectives in every place. .*

*Surat Hud is one of the surahs in the Holy Qur'an that contains several topics and concepts, including the aesthetics of metaphor. Surat Hud contains many metaphors that contribute to enhancing the persuasive effect of the content.*

*The aesthetics of metaphor in Surah Hud highlight feelings and ideas and communicate them in a strong and convincing way. They enhance the recipient's understanding of the content and arouse interest and contemplation, which increases the strength of the story and its ability to influence souls. The use of metaphor in Surat Hud reflects the depth and quality of the Qur'anic text and its ability to communicate with readers. In an artistic and beautiful way.*

*It is possible to summarize the aesthetics of metaphor in Surat Hud, which contribute to enhancing the persuasive effect of the content through the use of attractive and influential images and concepts. These metaphors deepen the reader's understanding and motivate him to fully comprehend the content and be deeply influenced by it. The aesthetics of metaphor in Surat Hud reflect the ability of the Holy Qur'an to Deliverance and persuasion make it an artistic and spiritual experience for the reader.*

*Email: Abbas.Samer@tu.edu.iq*

**Published: 1- 6-2024**

**Keywords: جماليات الاستعارة**

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
*CC BY 4.0*
*(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)*

## الملخص

تمتاز الاستعارة في القرآن الكريم بخصائص ليست لها في غير القرآن الكريم، وهذه الخصائص جعلتها تكتسي حلة من الجمال في التعبير والحسن في التصوير، لهذا فهي– الاستعارة– لون من ألوان التصوير الفني في القرآن الكريم وأداة من أدواته المفضلة، وعن طريقها يعبر عن المعنى الذهني و الحالة النفسية و الحادث المحسوس فهو يعمد إلى هذه الصورة التي رسمها فيعطيها ألوانها وظلالها، وقد وردت الاستعارة في سورة هود في مواضع كثيرة و كغيرها من الاستعارات القرآنية فإنها تحلت بخصائص فنية جعلتها ذات قيمة بلاغية كبرى خاصة وأنها قد حققت أهدافها و أغراضها في كل موضع.

سورة هود هي إحدى السور في القرآن الكريم التي تحتوي على عدة مواضيع ومفاهيم منها جماليات الاستعارة، مما تتضمن سورة هود العديد من الاستعارات التي تساهم في تعزيز الأثر الإقناعي للمضمون. تعمل جماليات الاستعارة في سورة هود على إبراز المشاعر والأفكار وإيصالها بشكل قوي ومقنع فهي تعزز فهم المتلقي للمضمون وتثير الاهتمام والتأمل، مما يزيد من قوة القصة وقدرتها على التأثير على النفوس، وإن استعمال الاستعارة في سورة هود يعكس عمق وجودة النص القرآني وقدرته على التواصل مع القراء بطريقة فنية وجميلة. ممكن إن نلخص جماليات الاستعارة في سورة هود التي تساهم في تعزيز الأثر الإقناعي للمضمون عن طريق استعمال الصور والمفاهيم الجذابة والمؤثرة، مما تعمل هذه الاستعارات على تعميق فهم القارئ وتحفيزه على التأم للمضمون والتأثر به بشكل عميق، وتعكس جماليات الاستعارة في سورة هود قدرة القرآن الكريم على الإلقاء والإقناع وتجعلها تجربة فنية وروحانية للقارئ.


## المقدمة

سورة هود تحتوي على العديد من الاستعارات الجميلة التي تستعمل لإثراء الخطاب وتعزيز تأثيره الإقناعي على القراء، فمن جماليات الاستعارة وأثرها الإقناعي في سورة هود؛ هي الاستعارة بحد ذاتها فمثلاً، تُذكر قصة نوح والسفينة التي استعملت كرمز للنجاة والمغفرة، وقصة هود وعاد التي تعبر عن العناد والتمرد على الله ﷻ، وهذه القصص تسهم في إيصال المعنى بشكل قوي وتأثيري

وتلك الاستعارات تأسر الخيال وتسهم في تعزيز قوة الصورة والتأثير الإقناعي.

باستعمال هذه الاستعارات ، تتميز سورة هود بقدرتها على تنميط الأفكار وتوصيل الرسالة بشكل مؤثر وإقناعي، مما تساهم الاستعارة في إثراء الجمهور وتفاعله مع النص، وتعزز فهمهم وتأثيرهم به، كما أنها تضيف بُعدًا شعريًا وجماليًا للخطاب القرآني، مما يعزز استمتاع القراء بالنص ويثير اهتمامهم بالمضمون المقدم[1].

فمن التعريفات التي تبين الاستعارة وقوتها في الكلام لعل الجاحظ (255هـ) أول من عرّف الاستعارة في

الأدب العربي بقوله: "الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه"[2]، فالاستعارة عند الجاحظ من الوجهة الأسلوبية البلاغية ذات فاعلية أدبية عند منشئها عندما يتخير تكوينه لتجربته عبر المجاز، أي تدخل في الاستعارة مجموعة من العناصر المتنوعة غير مكتملة، يقوم الذهن بعقد علاقات بينها لازمة لاكتمالها وإمكان نيابة بعضها عن البعض.

أما عند عبد القاهر الجرجاني(471هـ) : "اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على انه اختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلاً غير لازم فيكون هناك كالعارية" وكذلك قال: فهي ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل، والتشبيه قياس، والقياس يجري فيما تعيه القلوب وتدركه العقول، وتستفيء فيه الإفهام والأذهان لا الأسماع والآذان"[3]، وهذا يعني إن عبد القاهر يعد الاستعارة ضرباً من المهارة الفنية.

وأغلب التعريفات تتفق على أن الاستعارة: ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي[4].

للاستعارة أقسام كثيرة ومجالات واسعة، لكن ما نذكره في هذا البحث هي أقسامه المشهورة والاكثر استعمالاً في سورة هود هي: الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية.

ممكن أن نقسم البحث إلى مطلبين الأول: جماليات الاستعارة التصريحية وأثرها الإقناعي في نماذج من الآيات القرآنية الكريمة من سورة هود. أما المطلب الثاني: جماليات الاستعارة المكنية وأثرها الإقناعي في نماذج من الآيات القرآنية الكريمة من سورة هود.

وختمنا بحثنا بالنتائج والمصادر التي بينت مدى أهمية الدراسة المستمرة لدى كتابنا العزيز الذي يحمل في طياته الكثير من الجماليات البلاغية.

**المطلب الأول: جماليات الاستعارة التصريحية وأثرها الإقناعي في نماذج من الآيات القرآنية الكريمة من سورة هود:**

: فالاستعارة التصريحية: "وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه"[5].

إذن الاستعارة التصريحية تحذف المشبه وطلق المشبه به عكس الاستعارة المكنية سنتناول موضوعها لاحقًا.

تعد جماليات الاستعارة التصريحية في الآيات القرآنية من سورة هود تعكس عمق وجمال الأسلوب القرآني؛ وإن جماليات الاستعارة وأثرها الإقناعي تثير قوة الأسلوب القرآني وقدرته على إيصال المعاني بطريقة مشوقة ومؤثرة، تلك الجماليات تعزز فهم القارئ للرسائل الأسمى وتحثه على التأمل والتفكير في الحقائق الروحية والأخلاقية[6].

فمن نماذج جماليات الاستعارة التصريحية ورد في قوله تعالى: ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي

سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ)). هود آية 7.

تحتوي هذه الآية على استعارة تصريحية ولها أثر إقناعي في النص، الاستعارة التصريحية هي أسلوب في البيان يتم من خلاله حذف المشبه وأطلاق المشبه به، كما حدث في هذه الآية حيث حذف المشبه لوصف الله وعظمته، يقول الله ﷻ في الآية إنه هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء، أما المشبه به هنا يتم استعمال التشبيه بعرش الله ﷻ على الماء لتوضيح عظمة الله وقدرته على الخلق[7].

أثر الاستعارة التصريحية في هذه الآية هو إبراز قوة وعظمته وإقناع القراء بقدرته العظيمة على الخلق والبدء بالخلق من العدم، فالتصوير المجازي لعرش الله ﷻ على الماء يعزز فكرة القدرة العظيمة والسيطرة الكاملة لله ﷻ على الكون والخلق.

من الممكن أن يستعمل الأشخاص الذين ينكرون البعث بعد الموت هذه الآية كمجرد سحر مبين ولا يعترفون بقوة الحجة الواردة فيها، ولكن الهدف من الآية هو إقناع المشككين وإظهار لهم القدرة العجيبة لله ﷻ في الخلق والبعث بعد الموت.

إذا قمنا بتحليل هذه الآية من منظور جماليات الاستعارة التصريحية نجد أنها تحمل عدة مفاهيم ومعانٍ قوية، من بين هذه الجماليات: قدرة الله وعظمته، وهذا يبرز عظمة الله ﷻ وقوته الخالقة.

أما الاختبار والامتحان: يشير الجزء الثاني من الآية إلى أن الله ﷻ يختبر الناس ويبتليهم في أعمالهم وأقوالهم، وهذا يعني أن الحياة هي امتحان للإنسان، ومن خلال أعماله وسلوكه يتم تحديد من هو الأحسن في العمل.

ومن الجماليات أيضاً رد المشككين: تذكر الآية أنه إذا قال الإنسان بأنه سيبعث بعد الموت، سيقول الكافرون إن ذلك مجرد سحر أو خدعة، وهذا يعكس رد الله ﷻ على المشككين والكافرين، ويبين أنه لديه القدرة على إعادة الأموات وإحياء الناس بعد الموت.

تحتوي هذه الآية على جماليات الاستعارة التصريحية من الأمثال والحكم من خلال تعبيرها عن قدرته وعظمته، والاختبار والامتحان التي يمر بها الإنسان في حياته[8].

ومن الاستعارة التصريحية أيضاً الذي حذف المشبه وهم الكافرون وأطلق المشبه به وهي اعمالهم التي نجدها في قوله تعالى: ((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُوْلَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ))هود آية 18.

تستعمل الاستعارة التصريحية هنا لإظهار الظلم الشديد الذي يرتكبه الذين يُزعمون أنهم يُتحدثون نيابةً عن الله ﷻ ويُدّعون أنهم يُكلمونه ويراهم، بينما في الحقيقة هم يكذبون على الله ﷻ ويفترون عليه، استعمال

عبارة "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" يعبر عن الاستنكار والإدانة الشديدة لهؤلاء الأشخاص الذين يُدّعون الوحي والتواصل المباشر مع الله ﷻ وفي الواقع هم يكذبون ويظلمون الناس بأفعالهم وأقوالهم[9].

إحدى جماليات الاستعارة التصريحية في هذه الآية القرآنية هي تأثيرها الإقناعي، فتستعمل الاستعارة هنا بشكل قوي ومؤثر لإظهار الظلم الشديد الذي يمارسه الأشخاص الذين يُزعمون أنهم يتحدثون باسم الله ﷻ ويدّعون الوحي والتواصل المباشر معه، وتترتب على هذا الظلم اللعنة من الله ﷻ على الظالمين.

تأثير الاستعارة التصريحية في هذه الآية يكمن في قوة اللفظ والتعبير، حيث تستعمل الكلمات بشكل مباشر وواضح لإبراز الإدانة والاستنكار لهؤلاء الأشخاص، تعزز هذه الاستعارة الإقناع لدى القارئ أو السامع وتجعله يدرك بشكل قوي وواضح مدى الظلم والكذب الذي يرتكبونه.

بالإجمال، الاستعارة التصريحية في هذه الآية تعزز البلاغة وتعمل على إقناع القارئ بالبشاعة والشرور التي يمارسها هؤلاء الأشخاص، وتعزز أيضًا رد الفعل العاطفي للقارئ وتعمل على تعزيز الدافع للتخلص من الظلم والكذب والظلامية.

أما في الآية 27 من سورة هود فإن جماليات الاستعارة التصريحية هنا غير مباشرة كقوله تعالى :(( فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ)). هود آية 27.

الاستعارة المستعملة هي استعارة تصريحية، إذ يقوم مجموعة من الكفار (الذين يكفرون بالرسول ورسالته) بإظهار اعتراضهم ورفضهم لرسالته ودعوته، فحذف المشبه وهم الكافرين من قوم نوح وأطلق اعمالهم السيئة تجاه نوح عليه السلام[10].

جماليات هذه الاستعارة تكمن في الوضوح والتأكيد القوي على رفض واعتراض قوم نوح عليه السلام ودعوته، تعبر هذه الاستعارة عن الاستهزاء والاستخفاف بنوح وأتباعه، وتعكس قوة الرد المؤكد والإقناع في الرد على هذه الاتهامات.

أثر الاستعارة التصريحية في هذه الآية يكمن في إظهار فساد وضعف حجج قوم نوح عليه السلام، وتقوية الدفاع عن نوح عليه السلام ودعوته بصورة قاطعة ومقنعة، وتعزز هذه الاستعارة الإقناع لدى القارئ أو السامع وتشدد على نوحاً ليس كاذبًا وأن أتباعه ليسوا من الأذلاء، بل هم الحقيقة ورمز العزة والشرف.

تشير هذه الآية عن رد فعل القوم الذين كفروا من قوم نوح عليه السلام تجاه دعوته، قال الملأ الذين كفروا إنهم لا يرون في نوح إلا إنسانًا مثلهم، ولا يتبعه إلا الضعفاء منهم، ولا يرون لهم أي فضل، بل يعتقدون أنهم كاذبون.

من منظور جماليات الاستعارة التصريحية ، يمكننا استنتاج العديد من الجوانب الجمالية والحكم المستفادة من هذه الآية، فمنها: التعاطي مع البشر والتحكم في الأفكار القائمة على المظاهر الخارجية: تعبر الآية

عن التحدي الذي يواجه الدعاة والرسل في تلقي قبول الناس لرسالتهم، فالملأ الذين كفروا لم يروا في نوح إلا بشرًا مثلهم، واعتبروه كاذبًا دون أن ينظروا إلى الحقائق والدلائل التي يقدمها، وهذا يعكس أهمية التعاطي مع الناس بعقلانية وعدم الاعتماد فقط على المظاهر الخارجية[11].

أيضاً الاهتمام بالفضيلة والقيم الأخلاقية: يظهر في الآية أن الملأ الذين كفروا يرون أنهم لا يرون لدعوة نوح أي فضل، مما يشير إلى ضرورة تقدير الفضيلة والقيم الأخلاقية عند التعاطي مع الأشخاص والدعاة، فالفضيلة والقيم هي العناصر الأساسية التي ينبغي أن يقدمها الدعاة ويتعاملوا بها مع الآخرين، ومن الجوانب أيضاً تحذير من الاتهامات الزائفة والتشكيك في الصدق.

ومن جماليات الاستعارة التصريحية وأثرها الإقناعي نجدها في قوله تعالى: ((وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ)). هود آية 31.

هذه الآية تعبر عن تواضع النبي هود عليه السلام وعدم تجاوزه لحدوده في رسالته وموقفه من قومه، ويتجنب النبي هود أن يدعي أن لديه خزائن الله ﷻ أو معرفة الغيب، ولا يدعي أنه ملك أو أنه سيمنح الثواب للذين يزدرون به، وإنه يعرف أن الله ﷻ أعلم بما في أنفسهم وسيعاملهم بالعدل[12].

وعن طريق النظر إلى جماليات الاستعارة التصريحية في هذه الآية، يمكننا استنتاج بعض التحليلات منها: التواضع وعدم المبالغة في المطالبة بالمكانة: يتجلى التواضع النبيل للنبي هود عليه السلام في الآية، عندما يمتلك شخص تواضعًا حقيقيًا ولا يدعي ما ليس له، فإن ذلك يعزز مصداقيته ويساهم في إقناع الآخرين برسالته[13].

ومنها استعمال القوة الإقناعية للتأكيد على الحقيقة: يستعمل النبي هود في هذه الآية القوة الإقناعية لتأكيد حقيقة أن الله ﷻ هو العالم بما في النفوس وأنه سيعامل الأشخاص بالعدل، عن طريق استخدام الجملة "الله ﷻ أعلم بما في أنفسهم"، يقوي النبي هود قناعة الآخرين بأن الله هو الحكيم والعادل في معاملتهم.

ومنها أيضاً تجنب الزعم الكاذب والتهديدات الفارغة: يعتمد النبي هود في هذه الآية على التجنب من الزعم الكاذب والتهديدات الفارغة، وبدلاً من أن يقول للذين يزدرون به أن الله ﷻ لن يمنحهم الخير، يترك الأمر لله ويثق في أنه سيقوم بالعدل في معاملتهم، وهذا يعزز مصداقيته ويساهم في إقناعة الآخرين برسالته.

فجماليات الاستعارة في هذه الآية تتجلى في التواضع، استعمال القوة الإقناعية لتأكيد الحقيقة، وتجنب الزعم الكاذب والتهديدات الفارغة، وهذه العوامل تعزز الإقناع وتساهم في نجاح رسالة النبي هود عليه السلام.

ومن الاستعارات أيضاً نجدها في قوله تعالى : ((قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ)). هود آية 43.

الاستعارة المستخدمة في هذه الآية هي استعارة تصريحية (استعارة المباشرة). في هذه الآية، نوح عليه

السلام يعبر عن قراره باللجوء إلى الجبل للنجاة من الطوفان، يقول نوح عليه السلام: "قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ"، وهذا يعني أنه يعتزم الذهاب إلى الجبل ليحمي نفسه من العبور المائي الذي ينجم عن الطوفان[14].

تأثير الاستعارة التصريحية في هذه الآية يكمن في التعبير المباشر عن قرار نوح ورغبته في البقاء في الجبل للنجاة، وتعزز هذه الاستعارة القوة والثقة في قرار نوح وتعكس حزمه واستعداده لمواجهة الظروف القاسية.

جماليات الاستعارة تكمن في التعبير المباشر والواضح لقرار نوح وتوجيهه مباشرة إلى الجبل للنجاة، وتعزز هذه الاستعارة الشجاعة والقوة وتعمل على تعزيز التأثير العاطفي والتشويق لدى القارئ أو السامع.

ومن الشواهد القرآنية عن الاستعارة التصريحية نجدها في قوله تعالى: ((وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)). هود آية 44.

الاستعارة المستخدمة في هذه الآية هي استعارة تصريحية ، يتم استدعاء الأرض والسماء للتصرف بطريقة غير عادية وغير مألوفة، كقول الله ﷻ تعالى: "وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي"، وهذا يعني أن الأرض يُطلب منها ابتلاع مياهها، والسماء يُطلب منها رفع غيومها وتوقف هطول المطر.

تأثير الاستعارة التصريحية في هذه الآية يكمن في التعبير المباشر عن توجيه الأوامر للأرض والسماء للقيام بأفعال غير مألوفة وغير معتادة. تعزز هذه الاستعارة قدرة الله وسلطانه على تحكم الطبيعة وتعكس قوته وعظمته.

جماليات الاستعارة تكمن في التعبير المباشر والواضح عن توجيه الأوامر للعناصر الطبيعية، مما يعزز التأثير العجيب والمدهش للقارئ أو السامع، وتعمل هذه الاستعارة على إبراز السلطة الإلهية والتحكم الكامل لله في الكون والخلق.

ومن الاستعارات التصريحية الجميلة نجدها في قوله تعالى: ((قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىَ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)). هود آية 88.

في هذه الآية، النبي هود ﷺ يستعمل الاستعارة التصريحية للتواصل مع قومه حيث حذف المشبه وهو النبي ﷺ وتركك المشبه به عن طريق توضيح رسالته، ويعرض هود ﷺ على قومه الأدلة والبراهين على نبوته ورحمة الله التي أتته، ويقول لهم إنه إذا عصوا الله ﷻ وتركوا دعوته، فلن يضره إلا نفسهم، ولن يزيدوه إلا خسارة[15].

هذا النوع من الاستعارة يستعمل في القرآن الكريم للتعبير عن الحقائق بشكل قوي ومؤثر، حيث يستعمل اللغة المجازية لنقل المعاني وإبراز الحقائق المهمة بطريقة تلامس عواطف الناس وتدخل إلى

قلوبهم.

يركز النبي هود ﷺ في هذه الآية على أنه إذا عصي الله ﷻ فإنه لن يتأثر بذلك بل سيتأثر بهم وسيكونون هم الخاسرين، وهذه الاستعارة تعكس الحقيقة بطريقة قوية وصريحة تهدف إلى إقناع القوم وتوجيههم لاتباع الحق والتوبة إلى الله ﷻ.

ومن الشواهد القرآنية عن الاستعارة التصريحية أيضاً وردت في قوله تعالى: ((فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ)). هود آية 116.

ورد في هذه الآية استعارة تصريحية بلاغية للتعبير عن الرغبة في وجود أمم سابقة قوية تنهض بالخير وتحارب الفساد في الأرض، ويشير الله ﷻ إلى أنه لو كانت هناك أمم وجيل قوي قبل الأمة المتكلمة بالقرآن، من كانوا ينهون عن الفساد في الأرض، لكان عددهم قليلاً مقارنة بالأمة الكبيرة التي تحترف في الفساد واتبعت مسار الظلم والجريمة.

تتميز هذه الاستعارة التصريحية البلاغية بحذف المشبه وعدم ذكر الأمة المتكلمة بالقرآن بشكل مباشر، ويترك ذلك للقراء ليستنتجو ويعزز الشعور بالندم على تجاهل الأمم السابقة لرسالات الله ﷻ وتحذيرهم من العواقب المحتملة لذلك.

ومن الشواهد عن الاستعارة التصريحية نجدها في قوله تعالى: ((وَيَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُواْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ)). هود آية 93.

في هذه الآية، يتحدث النبي هود ﷺ إلى قومه ويطلب منهم العمل على مكانتهم والتزامهم بالواجبات والمسؤوليات المناطة بهم، ويستعمل النبي هود استعارة تصريحية للتعبير عن قوة وعزمه في تنفيذ مهمته وتحذير القوم من عواقب تجاهلهم ورفضهم الدعوة.

الاستعارة التصريحية الواردة في هذه الآية تعزز القوة والثقة في كلام النبي هود وتحث القوم على التأمل والتحلي بالوعي والحذر، كما تضع الاستعارة هذه التركيز على العواقب المحتملة لتصرفاتهم وتحذيرهم من العذاب والوصف السيء الذي سينال الكاذبين.

فالاستعارة التصريحية هنا تم حذف المشبه هو النبي هود ﷺ وترك نصائحه التي يوجه فيها قومه وحثهم على التأمل والتحلي بالوعي.

في الاستعارة التصريحية، يتم تعزيز الأثر الإقناعي للنص وتوجيه التحذير بقوة إلى قوم هود ﷺ بأنهم يجب أن يلتزموا بالوعي والتركيز على العواقب المحتملة، وتعكس هذه الاستعارة جماليات اللغة العربية وقوتها التعبيرية، وتعزز تأثير النص على القُرَّاء في فهم المعنى والتأثر به.

وفي ختام المطلب أن جماليات الاستعارة التصريحية تتجلى بشكل واضح في القصص، وتعد من أهم

الأدوات التي تساعد على نقل المعاني والأفكار بشكل مشوق وجذاب، وتُستعمل الاستعارة في هذه الأشكال الأدبية لإيصال الرسالة بطريقة مجازية ومعبرة، وفي سورة هود، تظهر جماليات الاستعارة في تصوير المفاهيم وتوجيه العبر والتحذيرات.

عن طريق استعمال الاستعارة التصريحية في سورة هود ولاسيما إنها تقوم على حذف المشبه والتصريح بالمشبه به، يتم إبراز قوة الصورة وتأثيرها على القراء والمستمعين، وتعتبر طريقة فعالة للتعبير عن المفاهيم الروحية والمعنوية بشكل ملموس وبديهي، وتساهم هذه الاستعارات في توجيه العبر والتحذيرات بشكل قوي ومفعم بالجاذبية[16].

بهذه الطريقة، يتم تعزيز قوة التحذير وإيصال المعنى بشكل مباشر ومؤثر، بالإضافة إلى ذلك، تستعمل الاستعارة في القصص المستخدمة في القرآن الكريم لإيصال العبر والمواعظ بطريقة مشوقة وساحرة.

مما تتعدد فوائد الاستعارة في تجسيد المفاهيم الروحية والمعنوية وتوجيه العبر والتحذيرات، فهي تعزز التأثير الإقناعي للنص، وتجعله أكثر جاذبية وتشد انتباه المستمعين والقُرَّاء، وتسهم في إيصال الرسالة بشكل مشوق ومؤثر.

**المطلب الثاني: جماليات الاستعارة المكنية وأثرها الإقناعي في نماذج من الآيات القرآنية الكريمة من سورة هود:**

الاستعارة المكنية: "هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، ورمز له بشيء من لوازمه"[17].

تعد سورة هود هي إحدى سور القرآن الكريم التي تحتوي على العديد من الأساليب البلاغية والجماليات اللغوية، ومن بين هذه الجماليات تأتي جماليات الاستعارة المكنية، التي تستعمل للتعبير عن المشاعر والعواطف والرموز الدينية بشكل مجازي ومعبر.

تعتمد الاستعارة المكنية في سورة هود على استعمال الرموز والمفاهيم الدينية لتوصيل المعنى وإثارة الشعور لدى القارئ، كما تستعمل الاستعارة في سورة هود لإبراز الرسالة الدينية ولإلقاء الضوء على قوة الله ﷻ وعظمته، وكذلك لتحذير البشر من العواقب السلبية للطغيان والعصيان إن هذه الاستعارة تساعد على جعل النص أكثر قوة وتأثيرًا على القارئ، ويعزز فهم وتفسير الرسالة الدينية.

فمن الآيات التي فيها استعارة مكنية نجدها في قوله تعالى:((وَأَنِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ))هود آية 3

في الآية التي ذكرتها من سورة هود (آية 3)، يتم استعمال الاستعارة المكنية للتعبير عن فضل الله ﷻ ومكافأته للمؤمنين الذين يتوبون إليه ويستغفرونه، والاستعارة المكنية هي عبارة عن تشبيه يستعمل في القرآن الكريم لإظهار الأفعال والصفات لله ﷻ بأسلوب بشري، وفي هذه الحالة يتم التعبير عن تعامل الله ﷻ مع الناس[18].

في هذه الآية، يُشبه الله ﷻ بالإنسان الذي يتصرف بفضله وكرمه، إن الله ﷻ "وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ"، مما يعني أن الله ﷻ يعطي كل من يتصرف بفضل ونعمة ما يستحقه من المكافأة والمتعة.

وعن طريق الاستعارة المكنية في هذه الآية، يتم حذف الكلمة المشبه به "الله" واستخدامها ضمن سياق الاستعارة، ويتحقق هذا من خلال الضمير "يُمَتِّعْكُم" والضمير "يُؤْتِ" للإشارة إلى الله بدلاً من ذكر اسمه مباشرة.

تعبر الاستعارة المكنية هنا عن جمالية في الأسلوب القرآني وإبراز القدرة اللامحدودة لله ﷻ على إعطاء النعم والمكافأة، كما يكمن فيها أيضًا التأكيد على أن الله ﷻ هو المصدر الحقيقي لجميع النعم والفضل.

ظهرت جماليات الاستعارة لإيصال رسالة إقناعية تتعلق بالمشاعر والعواطف، كذلك الاستعارة المستخدمة في وعد الثواب: "يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى" تعبّر عن وعد الله بنعمة وثواب جميل للذين يستغفرون ويتوبون إليه، ويتم عن طريق هذه الاستعارة لإثارة مشاعر الأمل والسعادة والرغبة في الحصول على ثواب الله ﷻ[19].

تتأثر المشاعر والعواطف لدى المستمعين والقراء بهذه الجماليات الاستعارية في الآية، فالاستعارات تجعل الرسالة أكثر تأثيرًا وإقناعًا[20]، إذ تستخدم لإيصال المشاعر والعواطف بطريقة مجازية وشاعرية وتساعد هذه الاستعارات على تعزيز التأثير الإقناعي للآية وتجعلها أكثر قوة في نقل الرسالة وإيجاد استجابة عاطفية لدى القراء والمستمعين.

أما في آية 8 من سورة هود نجد الاستعارة المكنية بارز في قوله تعالى: ((وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ)).هود آية 8.

وردت الاستعارة المكنية للتعبير عن تأخير العذاب عن الكافرين وتأجيله إلى وقت محدد، وهذا النوع من الاستعارة يستعمل لإظهار القدرة اللامحدودة لله ﷻ وحكمته في تنفيذ قضائه.

في هذه الآية حذف المشبه به وترك شيء من لوازمه لذا يُشبه العذاب بشخص يتم تأجيل مجيئه إلى وقت لاحق، وإن قول الله عز وجل "وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ"، مما يعني أن الله يمكنه تأجيل العذاب عن الكافرين إلى أجل معين قد حدده.

استعمال الاستعارة المكنية في هذه الآية يعبر عن جمالية في الأسلوب القرآني وقدرة الله ﷻ على تنفيذ قضائه وحكمته في توقيته، وتُظهر هذه الاستعارة أيضًا أن العذاب ليس محجوزًا عن الكافرين وأنه سيأتيهم في الوقت المحدد، وبذلك يتم إبراز العجز والتهاون الذي كانوا يتهكمون به على العذاب في السابق.

فالاستعارة هنا في التوضيح الشديد: "لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ" تعبّر عن استغراب الكافرين وتعجبهم من تأخير العذاب وعدم حدوثه فورًا، يستعمل هذه الاستعارة لإثارة مشاعر الدهشة والاستغراب ولجعل الكافرين يفكرون في حقيقة ما يحدث ويتساءلون عن الأسباب والعواقب.

وهنا تبين الاستعارة لإثارة مشاعر الرهبة والخوف والتوعية بأن العقاب سيحيق بهم وسيكون نتيجة طبيعية لاستهزائهم بالرسل والتعامل بجدية مع الأمور الدينية.

تتأثر المشاعر والعواطف لدى المستمعين والقراء بهذه الجماليات الاستعارية في الآية، فالاستعارات تجعل الرسالة أكثر تأثيرًا وإقناعًا، إذ أنها تستعمل لإيصال المشاعر والعواطف بطريقة مجازية وشاعرية، وتساعد هذه الاستعارات على تعزيز التأثير الإقناعي للآية وتجعلها أكثر قوة في نقل الرسالة وإيجاد استجابة عاطفية لدى القراء والمستمعين[21].

ومن الشواهد أيضاً في سورة هود عن الاستعارة المكنية في قوله تعالى: ((وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ)).هود آية 38.

في الآية التي ذكرتها من سورة هود (آية 38)، تستعمل الاستعارة المكنية لإظهار تجاوز النبي نوح (عليه السلام) للسخرية والاستهزاء الذي واجهه من قومه أثناء بناء السفينة، وفي هذه الاستعارة، يتم تجاهل ذكر النبي نوح ﷺ واستعمال الضمير "نحن" بدلاً منه، في إشارة إلى النبي والمؤمنين الذين كانوا معه.

وقول الله ﷻ في الآية "إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ"، مما يعني أنه إذا استهزأوا وسخروا من النبي نوح وأتباعه، فسيتم الاستهزاء بهم بالمثل.

إن الاستعارة المكنية في هذه الآية يعبر عن جمالية في الأسلوب القرآني وقوة الرد الذي يتلقاه النبي نوح ﷺ والمؤمنون من الله ﷻ ، تترك الاستعارة شيئًا من لوازم المشبه به، حيث لا يتم ذكر اسم النبي بشكل مباشر، ولكن يتم الإشارة إلى وجوده وإلى الأحداث التي يتعرض لها من خلال استعمال الضمير "نحن"، وهذا يساهم في توسيع مدى الاستعارة وإبراز الفكرة العامة لمواجهة السخرية والاستهزاء بالصبر والثبات.

ومنها أيضاً في قوله تعالى: ((يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ)). هود آية 84.

تستعمل الاستعارة المكنية لإظهار دعوة النبي شعيب (عليه السلام) لقومه بعبادة الله ﷻ والتزامهم بالعدل في التعاملات الاقتصادية، وفي هذه الاستعارة، يتم ترك جزء من لوازم المشبه به، إذ يتم ذكر الأجزاء الرئيسية للميزان والمكيال دون ذكر الكلمات المشتقة منها.

وفي قول الله ﷻفي الآية "وَلاَ تَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ"، مما يعني أنهم يجب ألا ينقصوا في الموازين والأوزان، وهذا يشير إلى ضرورة العدل والمساواة في التعاملات التجارية والمالية.

إن الاستعارة المكنية في هذه الآية تعبر عن جمالية الأسلوب القرآني وإبراز الفكرة بشكل مشوق وملموس، مما تركت الاستعارة شيئًا من لوازم المشبه به، مما يساهم في إبراز الفكرة العامة للعدل والتزام النبي شعيب ﷺ بدعوته للقوم، وتذكر هذه الاستعارة قومه بواجبهم في المعاملات التجارية وتحذرهم من عواقب عدم الالتزام بالعدل، وذلك عن طريق تسليط الضوء على الميزان والمكيال كرمز للعدل والمساواة في المجتمع.

أما فيما يتعلق بالجماليات الاستعارية وأثرها الإقناعي في هذه الآية، يمكننا أن نلاحظ استعمال شعيب عليه السلام لبعض التشبيهات والاستعارات التي تعمل على تأثير المشاعر والعواطف لدى القوم، وعلى سبيل المثال، استعمال شعيب عبارة "إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ"، وهذه العبارة تعمل على إثارة الأمل والتفاؤل لدى القوم، حيث يقوم بتصوير مستقبلهم بأنه خير ونجاح[22].

بالإضافة إلى ذلك، استعمال النبي عبارة "وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ"، وهذه العبارة تعمل على إثارة الخوف والرهبة لدى القوم، حيث يحذرهم من عذاب الله ﷻ الذي يحيط بهم في يوم القيامة.

وبالتالي، يمكن القول أن جماليات الاستعارة في هذه الآية تلعب دورًا هامًا في تأثير المشاعر والعواطف لدى القوم وتعزيز القوة الإقناعية لدعوة شعيب عليه السلام.

ومن الاستعارة المكنية أيضاً نجدها في قوله تعالى: ((وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ)).هود آية 89.

وردت الاستعارة المكنية لإظهار تحذير النبي شعيب (عليه السلام) لقومه من الشقاق والانقسام، وذلك بتذكيرهم بمصير الأمم السابقة التي أُهلكت بسبب معصيتها وتكديرها السلام والوحدة، وفي هذه الاستعارة، يتم حذف المشبه به (الأمم السابقة) واستعمال التعبير "قوم نوح" و"قوم هود" و"قوم صالح" و"قوم لوط" لإشارة إلى تلك الأمم.

وما ورد في الآية "وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ"، مما يعني أنه لا ينبغي لهم أن يُدمرهم الانقسام والشقاق بمثل ما أصاب الأمم السابقة مثل قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط، حذف المشبه به (الأمم السابقة) واستعمل تلك الأسماء لإظهار العبرة والتحذير من الانشقاق وتقسيم الأمة.

إن استعمال الاستعارة المكنية في هذه الآية يُبرز جمالية الأسلوب القرآني وقدرته على نقل الرسالة بشكل قوي ومفهوم، ويتم حذف المشبه به وترك الأمم السابقة غير مذكورة بشكل مباشر، مما يعزز القوة التأثيرية للتحذير ويجعل الأمر أكثر تعميمًا وتطبيقًا على المستمعين.

وفي الختام يمكن القول أن جماليات الاستعارة في هذه الآية تساهم في تأثير المشاعر والعواطف لدى القوم وتعزيز القوة الإقناعية لدعوة شعيب عليه السلام، وذلك عن طريق إظهار التشابه بين قومهم والأمم السابقة وتحذيرهم من العواقب السيئة التي قد تترتب عن الاختلاف والشقاق.

في سورة هود، يتضح لنا أن جماليات الاستعارة تلعب دورًا هامًا في إيصال المشاعر والعواطف وتعزيز القوة الإقناعية للرسالة النبوية، مما يستعمل النبي شعيب عليه السلام تشبيهات واستعارات متنوعة لتأثير المشاعر والعواطف لدى قومه.

ومن الشواهد عن الاستعارة المكنية نجدها في قوله تعالى: ((إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ

يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ)).هود آية 103.

تعتمد الاستعارة المكنية في هذه الآية على أسلوب تشبيهي يعتمد على توظيف مفهوم من الواقع المادي ليعبر عن مفهوم أو حقيقة أخرى، وفي هذه الحالة، تستعمل الآية مفهوم "اليوم" الذي يشير إلى فترة زمنية محددة، للإشارة إلى يوم القيامة، وهو اليوم الذي يجمع فيه الناس للحساب والمحاسبة.

تأثير الاستعارة المكنية الإقناعي يكمن في قدرتها على إيصال المعنى بشكل مركز وعميق، فعندما يتم استعمال مفهوم مأخوذ من الواقع المادي المعروف، مثل "اليوم"، يمكن للقارئ أو المستمع أن يتخيل الصورة بشكل أفضل ويفهم المعنى بشكل أعمق، وهذا يعزز قوة الإقناع وقدرة الآية على الوصول إلى العواطف والتأثير على القلوب والأذهان.

تستعمل الاستعارة المكنية لنقل فكرة أهمية خوف الإنسان من عذاب الآخرة ويوم القيامة، وتصف الآية يوم القيامة بأنه يوم مجموع للناس، أي يوم يجتمع فيه الناس من جميع الأمم والأزمنة للوقوف أمام الله ﷻ وحساب أعمالهم، وتوصف أيضًا بأنه يوم مشهود، أي يوم يشهد فيه الأعمال والحسابات بشهادة الله ﷻ والشهود.

إذن الاستعارة المكنية في هذه الآية تساعد في تعميق المعنى وتعزيز تأثيرها الإقناعي بوصف يوم القيامة وأهميته.

ومن الشواهد على الاستعارة المكنية نجدها أيضاً في قوله تعالى: ((وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ)). هود آية 108.

في هذه الآية، توجد استعارة مكنية تحذف المشبه به، وصرح بالمشبه هو "السماوات والأرض" كرمز للبقاء الدائم والأبدي في الجنة، ويعبر عنها بأن الأشخاص الذين يسعدون ويدخلون الجنة سيكونون فيها مقيمين إلى أجل غير محدود، طالما استمرت السماوات والأرض. والتعبير "ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ" يشير إلى أن الله ﷻ سيمنحهم في الجنة بما يشاء دون أن ينقص أو يحجب شيئًا من النعيم.

تتمثل قوة الاستعارة المكنية هنا في أنها تنقل فكرة البقاء الدائم والاستمرارية في الجنة بطريقة مشوّقة وملموسة، عن طريق استعمال مفهوم السماوات والأرض كرمز، يمكن للقارئ أن يتخيل البقاء الدائم والأبدي في الجنة بشكل أفضل ويفهم المعنى بشكل أعمق، وهذا يعزز تأثير الآية وقدرتها على إيصال الرسالة بشكل قوي ومقنع [23].

ففي الختام، إن استعمال الاستعارة المكنية في سورة هود يعكس جماليات القرآن الكريم وقدرته على التواصل والإقناع، فيتم إظهار الاستعارة بشكل متقن وفعال لنقل الرسالة وإيصالها بشكل يلامس العواطف والمشاعر البشرية.

تعتبر الاستعارة المكنية جزءًا من تراث البلاغة التي تحمل معاني واعجاز ذات وزن كبير، وعند استعمالها

في الخطاب الديني، يمكن أن تلقي ردود فعل قوية لدى الجمهور المتلقي، فعندما يتعامل الناس مع الاستعارة ، يكونون أكثر استعدادًا للاستماع والتأثر بالرسالة المقدمة.

بجماليات الاستعارة، يتم إيصال الرسالة بشكل فني ومبدع، مما يساعد الاستعارة على تنشيط الخيال وتشد انتباه فضلاً عن ذلك ، تعمل الاستعارة على توضيح الأفكار وتبسيطها لتصل بسهولة إلى الجمهور.

أما بالنسبة للأثر الإقناعي، فإن الاستعارة المكنية تعزز قوة الدعوة، ويتم توصيل الرسالة بطريقة تجذب العواطف والإيمان العميق للمتلقي، مما يزيد من تأثيرها عليهم، وتشعر الرموز الدينية والتاريخية الناس بالاتصال المشترك والتماسك الثقافي، مما يعزز قبولهم للرسالة وتطبيقها في حياتهم.

بالاستعانة بالاستعارة يتم تعميق التأثير العقلي والعاطفي للخطاب الديني، ويصبح القرآن الكريم أكثر من مجرد نص، بل يتحول إلى تجربة روحية تنبض بالحياة وتلامس القلوب، إن اظهار الاستعارة في سورة هود وغيرها من السور يبرهن على القدرة العظيمة للقرآن على إلهام وتحفيز الناس على الاقتداء بالقيم الإيمانية والأخلاقية.

**الخاتمة:**

تتجلى جماليات الاستعارة وأثرها الإقناعي في سورة هود عن طريق استعمال انواعها الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية بطرق مبدعة ومؤثرة، ويعكس القرآن الكريم في هذه السورة وفي غيرها من السور قدرته على التواصل مع البشر وتحفيزهم على التفكير والتأمل.

المغزى من الاستعارة في سورة هود هي لتوصيل الرسالة بطريقة تلامس العواطف والمشاعر البشرية، ويتم اظهار تلك الاستعارات بشكل متقن لتعزيز الإيمان وتعميق الفهم، وتأخذ الاستعارة الشكل المجازي لنقل المعاني والأفكار بشكل مبهم وجميل، مما يثير الفضول ويحفز التفكير العميق.

تتميز الاستعارة في سورة هود بقدرتها على إيصال الرسالة ببساطة ووضوح، وتعمل الاستعارة على توضيح الأفكار المعقدة وتبسيطها لتصل إلى الجمهور بسهولة، وتعتمد الاستعارة على وصف الأشياء وربطها بالمفاهيم الدينية والتاريخية، مما يجعلها قوية ومؤثرة في إيصال الرسالة الدينية

أثر الاستعارة الإقناعي يتجلى في قدرتها على تحريك العواطف والمشاعر لدى الجمهور المتلقي تعمل الاستعارة على إيصال الرسالة بشكل ملموس وحيوي، مما يعزز تأثيرها ويجعلها تترسخ في ذهن المستمعين، بفضل الرموز والمجازات الدينية والمشاعر والعواطف والمفاهيم الطبيعة يتمكن القرآن الكريم من تحفيز الناس على التفكير والاستيعاب وبناء الثقة في الرسالة الدينية.

إن الاستعارة بأقسامها، تنطق سورة هود بلغة جميلة ومعبرة تترك أثرًا عميقًا في قلوب وعقول الناس، وإنها تعكس إلهام الله ﷻ وإبداعه في التواصل مع البشرية، وعن طريق جماليات الاستعارة وأثرها الإقناعي، يستطيع القرآن الكريم أن يحقق تأثيرًا إيجابيًا في تحويل القلوب وتوجيه الناس نحو الخير والإيمان.

# المراجع

(1) ينظر: الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، علي الشبعان، تقديم: حمادي صمود، دار الكتب الجديدة، ط1، 2010م ص174.
(2)البيان والتبيين: 153/1.
(3) أسرار البلاغة: 20.
(4) ينظر: علم البيان ، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت-1982م، ص175.
(5) علم البيان، ص 176.
(6) ينظر: البلاغة وتحليل الخطاب، ادريس جبر، مجلة في العدد 10- 2017، ص
(7) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج2، ص7-8.
(8) ينظر: البلاغة وتحليل الخطاب، ادريس جبر ، مجلة علمية، العدد 10-2017م، ص149.
(9) ينظر: صفوة التفاسير، ص10.
(10) ينظر: صفوة التفاسير، ص13.
(11) ينظر: أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر واتوزيع ، بيروت- لبنان ج2 ص174.
(12) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنام لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ص381.
(13) ينظر: الاستعارة، تيرنس هوكس، الناشر : المركز القومي للترجمة، 2016م، ص124.
(14) ينظر: صفوة التفاسير، ص16.
(15) ينظر: صفوة التفاسير، ص30.
(16) ينظر: الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني، زينب يوسف عبد الله، دار الكتب العلمية، 1994م، ص32.
(17) علم البيان، ص176.
(18) ينظر: صفوة التفاسير، ص6-7.
(19) ينظر: الجامع لروائع البيان في تفسير آيا القرآن، سيد مبار، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ص7.
(20) ينظر: الاستعارة نشأتها وتطورها، محمود السيد شيخون، دار الهداية، ص193.
(21) ينظر: الاستعارة في القرآن الكريم أنماطها ودلالتها البلاغية، أحمد فتحي، دار غيداء للنشر والتوزيع ، 2016م، ص45.
(22) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لأبن كثير، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ج4،ص361.
(23) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، الناشر : دار الكتب المصرية- القاهرة، ج9، ص93


أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر والمراجع:

* أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر واتوزيع ، بيروت- لبنان ج2.
* الاستعارة القرآنية، عطية سليمان أحمد، الاكادمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2018م.
* الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني، زينب يوسف عبد الله، دار الكتب العلمية، 1994م.
* الاستعارة في القرآن الكريم أنماطها ودلالتها البلاغية، أحمد فتحي، دار غيداء للنشر والتوزيع ، 2016م.
* الاستعارة نشأتها وتطورها، محمود السيد شيخون، دار الهداية.
* الاستعارة، تيرنس هوكس، الناشر : المركز القومي للترجمة، 2016م.
* البلاغة وتحليل الخطاب، ادريس جبر ، مجلة علمية، العدد 10-2017م.
* البلاغة وتحليل الخطاب، ادريس جبر، مجلة في العدد 10- 2017،
* الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، الناشر : دار الكتب المصرية- القاهرة، ج9.
* الجامع لروائع البيان في تفسير آيا القرآن، سيد مبار، دار طيبة للنشر والتوزيع .
* الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، علي الشبعان، تقديم: حمادي صمود، دار الكتب الجديدة، ط1، 2010م.
* تفسير القرآن العظيم، لأبن كثير، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ج4.
* تفسير القرآن العظيم، لأبن كثير، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ج4.
* تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنام لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، الناشر: مؤسسة الرسالة.
* جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري: تحقيق: أحمد محمد شاكر – الناشر مؤسسة الرسالة 1958م.
* جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري: تحقيق: أحمد محمد شاكر – الناشر مؤسسة الرسالة 1958م.
* علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، ط1، ص 67.
* صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج2، د.ت.
* فلسفة الحجاج البلاغي نصوص مترجم لشايم بيرلمان، ترجمة أنوار طاهر، مراجعة: أبو بكر العزاوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2019م.
* معالم التنزيل للبغوي، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ج4.